

خطبة الجمعة: من أسباب الثبات

خالد المصلح

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا تدر له وليا مرشدا واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبد الله ورسوله صلى الله عليه وعلى - [00:00:00](#)

اله وصحبه ومن اتبع سنته باحسان الى يوم الدين. اما بعد فاتقوا الله عباد الله امركم الله تعالى بذلك فقال يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون - [00:00:28](#)

ايها المؤمنون ان قلوب العباد بين اصبعين من اصابع الرحمن يصرفها كيف شاء جاء ذلك في الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم حيث قال ان قلوب بني ادم ان قلوب بني ادم - [00:00:49](#)

كن لها بين اصبعين من اصابع الرحمن كقلب واحد يصرفه حيث شاء. ثم قال صلى الله عليه وسلم اللهم مصرف القلوب صرف قلوبنا على طاعتك. رواه مسلم. وقد قال صلى الله عليه وعلى اله وسلم - [00:01:08](#)

في بيان تقلب القلوب وانكفائها وتغير احوالها. قال صلى الله عليه وعلى اله وسلم قلب ابن ادم اشد انقلابا من القدر اذا اجتمعت غليانا وما سمي الانسان الا لنفسه ولا القلب الا انه يتقلب. ومصدق هذا - [00:01:32](#)

ما يشاهده الناس من تغير احوال من يرون فكم من روضة امست وزهرها يانع عميم اصبحت وزهرها يابس هشيم. فبين ترى الرجل من اهل الخير والصلاح. ومن ارباب التقى والفلاح - [00:01:56](#)

قلبه بطاعة الله مشرق سليم. اذا به انقلب على وجهه فترك الطاعة وتقايس عن الهدى وبين ترى الرجل من اهل الخنا والفساد واهل الفجور والكفر والالحاد. قلبه بمعصية الله سقيم اذا به - [00:02:15](#)

تحول الى الطاعة والاحسان وسلك سبيلة اهل التقى والايامن ويعظم هذا التحول ايها الناس عندما تكثر الفتن وتزداد. فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم في التنبيه الى ان بين يدي الساعة فتنا كقطع الليل المظلم - [00:02:39](#)

يصبح الرجل فيها مؤمنا ويمسي كافرا ويمسي مؤمنا ويصبح كافرا. هكذا يخبر صلى الله عليه وعلى اله وسلم عن التحول والتغير السريع القريب في احوال الناس من من اقصى اليمين الى اقصى اليسار من الايمان الى الكفر من الهدى الى - [00:03:01](#)

الظلال من الاستقامة الى الانحراف فاتقوا الله عباد الله واعلموا انه ليس ثمة للانسان ان يختم له بخير. فذاك امره مغيب والنتائج مربوطة بمقدماتها فمن استقام في الساعة الحاضرة يسر الله له الهدى وثبته على التقى. قال صلى الله عليه وسلم - [00:03:26](#)

الذي لا اله غيره ان احدكم ليعمل بعمل اهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع في سبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل النار فيدخلها. فاتقوا الله عباد الله - [00:03:56](#)

اه واعدوا لهذه التحولات عدتها من الطاعة والاستقامة. فان للثبات اسبابا متى اخذ بها الانسان في التحلي بها فاز بالثبات من رب كريم يعطي على القليل الكثير. اتقوا الله ايها المؤمنون - [00:04:13](#)

فان من اعظم اسباب الثبات على الحق ان يفتقر العبد الى ربه في استقامة حاله وصلاح وثباته على الهدى والدين. فالثبات منة من الله يعطيها وييسر اسبابها لمن شاء من - [00:04:34](#)

العبادة فقد قال جل في علاه في خطابه لسيد الورى ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا فبتثبيت الله لنبيه كان ما كان من ثباته على ما كان عليه من الهدى ودين الحق - [00:04:54](#)

ومن اسباب الثبات ان يعمر الانسان قلبه بالايمان فالايامن مما يثبت القلوب على الهدى واليقين. وقد قال الله تعالى يثبت الله

الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة - 00:05:14

ومن اسباب الثبات على الهدى ودين الحق والصلاح والاستقامة ان يلزم الانسان طاعة الله تعالى في الحاضر في ما يسر الله له من العمل فيقوم بذلك على وجه يرجو من الله الثواب فيتعظ لوعظ الله - 00:05:34

ويتمثل امره في ظاهر امره وباطنه في سره واعلانه مجتهدا في تلافي كل قصور التوبة والاستغفار قال الله تعالى ولو انهم فعلوا ما يوعظون به لكان خيرا لهم تثبيتا ولا اتيانهم اجرا عظيما ولهديناهم صراطا مستقيما. كل ذلك وعد الله - 00:05:54

على استقامة الانسان على امر الله في الساعة الحاضرة. ومن اسباب نيل الاستقامة والثبات على الهدى ان يجد الانسان في النأي بنفسه عن المعاصي والسيئات فان القلوب مع المعاصي تنحرف وتميل ولذلك قال صلى الله عليه وسلم لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو - 00:06:24

ومؤمن ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن. كل هذا دليل على ان هذه الموبقات تزلزل الايمان وانها تسلبه وترفعه وتظففه

وتوشك ان تزيله. هذا في الكبائر واما في الصغائر فقد قال صلى الله عليه - 00:06:52

وسلم اياكم ومحقرات الذنوب يعني الذنوب الصغيرة التي تحتقرها عين الناس اياكم ومحقرات الذنوب فانهم يجتمعون على الرجل فيهلكن كقوم نزلوا بطن واد فجاء ذا يعود وجاء ذا يعود حتى انضجوا - 00:07:12

طعامهم فاتقوا الله عباد الله. فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم ان محقرات الذنوب متى يؤخذ بها صاحبها تهلكه اللهم اعنا على

ذكرك وشكرك وحسن عبادتك. ثبتنا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة. واعذنا من مظلمات الفتن وقنا - 00:07:36
شر كل ذي شر ظاهر او مستتر. ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار. اقول هذا القول واستغفر الله العظيم لي ولكم فاستغفروه انه هو الغفور الرحيم - 00:07:59

الحمد لله مقلب القلوب والابصار. ومثبت عباده المتقين الابرار اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه ومن اتبع سنته باحسان الى يوم الدين. اما بعد فاتقوا الله عباد الله والزموا امر ربكم جل في علاه. بكل ما يكون من قدرتكم - 00:08:22

وامكانكم فانه من لزم امر الله فتح له الله ابواب الهدى والتقوى والصلاح والذين جاهدوا فينا لانهم سبلنا وقد جعل الله تعالى من

اسباب الاستقامة واسباب الثبات على الهدى ان يقبل العبد - 00:08:50

على كتاب ربه تلاوة وذكرا. قال الله تعالى قل نزله رح القدس من ربك بالحق ليثبت الذين امنوا وهدى وبشرى للمسلمين. فالقرآن من اعظم ما يثبت الله به القلوب لمن تلاه وتدبر اياته - 00:09:10

وعمل به واقبل عليه فهو حبل الله المتين. وصراطه المستقيم والظياف المبين لمن لمن تمسك به واقبل عليه ومن اسباب الثبات على الحق والهدى والصلاح والتقوى ان يضرع الانسان لربه - 00:09:30

صادقا في دعائه وافتقاره الى مولاه والذي بيده قلوب العباد يصرفها كيف شاء ان يثبتته وعلى الحق والهدى هكذا دعا هكذا دعا

المؤمنون ربهم في سالف الزمان فكان من دعائهم ربنا - 00:09:49

لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب. وقد سألوا الله تعالى ذلك في مواضع عديدة ومن ذلك دعاؤهم الذي ذكره الله تعالى في قوله ربنا افرغ علينا صبرا وثبتنا - 00:10:09

دامنا وانصرنا على القوم الكافرين وكان اكثر دعاء النبي صلى الله عليه وسلم يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك فاضرعوا الى الله واسألوه الثبات على الحق والهدى وان من اعظم الاسباب التي يثبت بها - 00:10:30

قلب العبد عند المظلمات والفتن وعند الدواهي والنوازل والخطوب. ان يكثر من ذكر الله عز وجل. فكثرة الله تعالى تثبت القلوب الا بذكر الله تطمئن القلوب. وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم - 00:10:50

مثل الذي يذكر ربه والذي لا يذكر ربه كمثل الحي والميت. فاذكروا الله كثيرا ايها المؤمنون. اذكروه جل وعلا غدوة وعشيا وادبار

الصلوات وعند النوم والاستيقاظ منه وفي الدخول والخروج للبيوت وللكنف وغير ذلك - 00:11:10

ذلك من المناسبات واكثروا من ذكره سبحانه الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فان ذلك يجري عليكم خيرا عظيما واجرا جزيلا في عمل يسير. قال صلى الله عليه وسلم سبق المفردون. قالوا من - [00:11:32](#)

المفردون يا رسول الله قال الذاكرون الله كثيرا والذاكرات. ايها المؤمنون تجنبوا الظلم دقيقه وجليله. فالظلم من اسباب عدم الثبات. قال الله تعالى يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة. ويضل الله - [00:11:52](#)

الظالمين ويفعل الله ما يشاء. فاتقوا الظلم في الاموال. واتقوا الظلم في الاعراض واتقوا الظلم في الدماء فالظلم ظلمات يوم القيامة وهو ظلمة على صاحبه في الدنيا قبل الآخرة. اللهم اعذنا من كل سوء وشر - [00:12:12](#)

واحفظنا من كل ضلالة وغير. اللهم اربط على قلوبنا وثبت اقدامنا. وزدنا تقى وهدي يا ذا الجلال والاکرام ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار. اللهم امنا في اوطاننا واصلح ائمتنا وولاة امورنا واجعل ولايتنا في - [00:12:32](#)

لمن خافك واتقاك واتبع رضاك يا رب العالمين. اللهم وفق ولي امرنا خادم الحرمين الشريفين وولي عهده الى ما تحب وترضى. سددهم في القول والعمل يا ذا الجلال والاکرام. اللهم اعذنا من الفتن ما ظهر منها وما بطن. اللهم ادفع عنا وعن المسلمين كل شر وسوء وفساد - [00:12:52](#)

اللهم ارفع عنا الوباء والغلا والزنا والربا وسائر الافات يا ذا الجلال والاکرام. ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا ارحمنا لنكونن من الخاسرين. اللهم اغفر لاخواننا الذين سبقونا بالايمان. ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا ربنا انك رؤوف رحيم - [00:13:12](#)

اللهم صلي على محمد وعلى ال محمد كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد - [00:13:32](#)